

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[284] ولا شك أن حسن الظن قد يؤدي إلى بعض الخسارة أحياناً ، ولكن هذه الخسارة لا تقبل القياس مع الاضرار الوخيمة والآثار السلبية الكثيرة المترتبة على سوء الظن. وطبعاً ، فإن لسوء الظن فروعاً وأقساماً ، وأحد أسوأ هذه الفروع هو سوء الظن بالذي يأتي بحثه لاحقاً . وبهذه الإشارة نعود إلى القرآن الكريم لنستوحي من آياته الشريفة دروساً في دائرة سوء الظن وحسن الظن: 1 - (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم مِّنَ بَعْضٍ (1)). 2 - (بَلْ طَعَنَ الَّذِينَ أَنَ لَن يَغْتَابَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَطَعَنَ الَّذِينَ ظَنُّوا أَنَّهُ السَّوْءُ وَكَفَّ عَنَّهُمْ قَوْمًا بُورًا) (2). 3 - (وَيُعَذِّبُ الْمُؤْمِنَ الْفَاقِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْفَاقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِالْظَّنِّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا) (3). 4 - (إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِالْظُنُونِ) (4). 5 - (وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنِ نَفُوسُهُمْ يَظُنُّونَ بِالْغَيْرِ الْحَقِّ ظَنُّوا أَنَّهُم مِّنَ الْغَافِلِينَ) (5). 6 - (لَوْ لَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ) (6). تفسير واستنتاج: "الآية الأولى": تستعرض الحديث عن سوء الظن وتنهى المؤمنين بصراحة وبشدة عن 1. سورة الحجرات، الآية 12. 2. سورة الفتح، الآية 12. 3. سورة الفتح، الآية 6. 4. سورة الاحزاب، الآية 10. 5. سورة آل عمران، الآية 154. 6. سورة النور، الآية 12.